

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها
عن معاني حرف الجر في سورة إبراهيم

كما سبق ذكره، ستبحث الباحثة في هذا الباب عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

عن معاني حرف الجر في سورة إبراهيم، ويبدأ الباحثة عن أنواعها وهو كما يلي:

1. أنواع حرف الجر المستخدمة في سورة إبراهيم
الجدول

الرقم	حرف الجر	ترتيب الآية	نص الآية التي تتضمن تلك الحرف
1	عن	3	الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَىٰ الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أَلِيكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ
		30	وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا يُلْهِمُونَ عَن سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ
2	في	2	اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

<p>وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ</p>	8		
<p>مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ</p>	8 □		
<p>يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ</p>	27		
<p>اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْخُلُكَ لِيَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ</p>	32 45		

وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ	49		
الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ	3		
قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	1 □	على	3
وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَىَٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا أُدِّيْمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ	12		
وَمَا ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ بِعَزِيزٍ	20		
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ۗ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَهُوَ	4	الباء	4

العَزِيزُ الْحَكِيمُ			
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ	وه		
قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ءَابَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَنِ مُبِينٍ	10		
قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ قَلْبُوكُمْ الْمُؤْمِنُونَ	11		
مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۗ	18		

<p>أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ إِشْتَدَّتْ بِهِ الرَّيْحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ طَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ</p>			
<p>وَأَدْخَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ط تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ</p>	23		
<p>تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ</p>	25		
<p>يُتَّبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ط وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ</p>	27		
<p>هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ۖ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابِ</p>	52		
<p>اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ</p>	2		

شَدِيدٍ			
وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَىَٰنَا اللَّهُ لَهُدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرًا عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ	21	اللام	5
تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	25		
هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ	52		
الرَّحْمَٰنُ أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْكِتَابَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	1	من	6

<p>وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَىٰكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ</p>	6		
<p>يَنْجَرَعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٌ وَمِمَّنْ وَرَأَاهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ</p>	17		
<p>وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعْفُورُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَىَٰنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ</p>	21		
<p>رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِتُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَرَزُقْهُمْ مِّنَ الْأَثْمَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ</p>	27		

سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَعَشَىٰ أُجُوهَهُمْ النَّارُ	50		
الرَّحْمَٰنُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	1	إلى	7
وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِهِ فَلْتَمَنَّوْا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ	30		
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ بَوَادِي غَيْرِ ذِي زَرْعٍ بَيْنِكَ الْمَحْرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَلْجَعَلْنَا فِي قُلُوبِهِمْ أَفْعِدَّةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقَهُمْ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ	37		
الرَّحْمَٰنُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ١	1	الكاف	8
الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَىٰ الْآخِرَةِ	3		

وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ			
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِأَيِّتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَنَذِرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ	5		
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنَ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْتِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ	9		

2. معنى حرف الجر الموجودة في سورة إبراهيم

يبين الباحثة في هذا الباب عن معنى حرف الجر الموجودة في سورة إبراهيم التي قد عرضها من قبل, واستفاد الباحثة في بحث معنى حرف الجر المفسرين المأخوذة من كتابهم المختلفة, منهم:

1. العلامة الشيخ أحمد الصاوي, في حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين.

2. ابن الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي, في روح المعنى في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني, بيروت دار الفكر السنة 1978 م

3. وتقدم الباحثة عن بيان معنى حرف الجر من اراء الموجودة في سورة إبراهيم فيما يلي:

1. معنى حرف الجر "عن"

أ. الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (3)

معنى "عن" في هذه الآية دل على معنى الإبتداء, وأما معنى هذه الآية وهي أي يؤثرونها لمحببتهم لها "على الآخرة" الدائمة والنعيم الابدی, وقيل: إن الموصول في موصول رفع على أنه خبر لمبتداء محذوف أي: هم الذين وقيل : الموصول مبتداء وخبره أولئك, وجملة (ويصدون) وكذلك وييغون معطوفتان على يستحبون, ومعنى الصد (عن سبيل الله) صرف الناس عنه ومنهم منه, وسبيل الله دينه الذي شرعه لعباده (وييغونها عوجا) أي يطلبون لها زيغا وميلا لموافقة أهوائهم وقضاء حاجاتهم وأغراضهم, والعوج بكسر العين في المعانى وبفتح العين في الأعيان, وقد سبق تحقيقه والأصل ييغون له, فحذف الحرف وأوصل الفعل إلى الضمير, وإجتمع هذه الخصال نهاية الضلال, ولهذا وصف ضلالهم بالبعد عن الحق فقال: "أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" والإشارة إلى الموصوفين بتلك الصفات القبيحة والعبد وإن كان من صفة الضال, لكنه يجوز وصف الضلال به مجازا لقصد المبالغة, ثم لما من على المكلفين بإنزال الكتاب وإرسال الرسول ذكر من كمال تلك النعمة أن ذلك المرسل بلسان قومه.²⁰

2. وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (30)

معنى "عن" في هذه الآية دل على معنى المجاوزة, وأما معنى هذه الآية وهي معطوف على " واحلو" أي: جعلوا الله شركاء في الربوبية

²⁰ الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني, فتح القدير, ص : 117-118

أوفى التسمية, زهى أصنام, قرأ ابن كثير وأبو عمرو: "ليضلوا" بفتح الباء, أي: ليضلوا أنفسهم عن سبيل الله, وتكون اللام للعاقبة, أي: ليتعقب جهلهم الله انداد ضلالهم, لأن العاقل لا يريد ضلال نفسه, وحسن استعمال لام العاقبة هنا لأنها تشبيه الغرض والغاية من جهة حصولها في آخر المراتب, والمثابرة أحد الأمور المصححة للمجاز, وقرأ الباقر بضم الباء ليوقعوا قومهم في الضلال عن سبيل الله, فهذا هو الغرض من جعلهم الله أنداد, ثم هددهم سبحانه فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم.²¹

2. معنى حرف الجر " في "

أ. اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (2)

تعتقد الباحثة أن حرف جر "في" هذد الآية قرأ نافع وابن عامر بالرفع على أنه خبر مبتداء مجذوف أي/ هو الله المتصف بملك ما في السموات وما في الأرض, وقرأ الجمهور بالجر على أنه عطف بيان لكونه من الاعلام الغالبة, فلا يصح وصف ما قبله به لأن العلم لا يوصف به, وقيل: يجوز أن يوصف به من حيث المعنى, وقال ابو عمرو: إن قراءة الجر محمولة على التقديم والتأخير, والتقدير إلى صراط الله العزيز الحميد, وكان يعقوب إذا وقف على الحميد رفع إذا وصل خفض, قال ابن الأنباري: من خفض وقف على وما في الأرض, ثم تواعد من لا يعترف بربوبيته فقال: "وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ" قد تقدم بيان معنى الويل, وأصله النصب كسائر المصادر, ثم رفع للدلالة على الثبات. قال الزجاج: هي كلمة تقال للعذاب والهلكة, قدعا سبحانه وتعالى بذلك على من لم يخرج من الكفار بهداية رسول الله صلى الله عليه وسلم له بما أنزله الله عليه معا هو فيه من ظلمات الكفر إلى النور الإيمان.²²

²¹ الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني, فتح القدير, ص: 137

²² الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني, فتح القدير, ص: 117

ب. وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ
حَمِيدٌ (8)

أى إن تكفروا نعمته تعالى أنتم وجميع الخلق ولم تشكروها (فإن الله) سبحانه (لغني) عن شركم لايحتاج إليه ولا يلحقه بذلك نقص (حميد) أى مستوجب للحمد لذاته لكثرة إنعامه, وإن لم تشكروه, أويحمده غيركم من الملائكة.²³

ت. مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ (18)

قال سيبويه : مثل مرتفع على الابتداء والخبر مقدر أى: فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وبه قال الزجاج, وقال الفراء: التقدير مثل أعمال الذين كفروا فحذف المضاف, وروى عنه أنه قال بالغاء مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد, وقيل : هو: أعنى مثل مبتداء وخبره أعمالهم كرماد على أن معناه الصفة, فكأنه قال: صفتهم العجيبة أعمالهم كرماد, والمعنى: أن أعمالهم باطلة غير مقبولة, والرماد ما يبقى بعد احتراق الشئ ضرب الله سبحانه هذه الآية مثلا لأعمال الكفار فى أنه يمحقها كما تمحق الريح الشديدة الرماد فى يوم عاصف, ومعنى اشتدت به الريح: حملته بشدة وسرعة, والعصف شدة الريح, وصف به زمانها مبالغة كما يقال: يوم حار ويوم بارد, والبرد والحر فيهما لامنهما (لايقدرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ) أى لا يقدر الكفار مما كسبوا من تلك الاعمال الباطلة على شئ منها, ولايرون له أثرا فى الآخرة يجازون به ويثابون عليه, بل جميع ما عملوه فى الدنيا باطل ذاهب كذهاب الريح بالرماد عند شدة هبوبها, والإشارة يقوله : (ذلك) إلى ما دل عليه التمثيل أى: هذا البطلان لأعمالهم وذهاب أثرها (هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ) عن طريق الحق المخالف

²³ الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني, فتح القدير, ص: 121

لمنهج الصواب, لما كنا هذا خسرانا لا يمكن تدراكه سماه بعيدا, وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس.²⁴

ث. يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (27)

شبية والبيهقي عن البراء بن عازب قوله الآية, قال: التثبيت في الحياة الدنيا إذا جاء الملكان إلى الرجل في القبر, فقالا: من ربك؟ فقال: ربي الله, قال: وما دينك؟ قال: ديني الإسلام, قال: ومن نبيك؟ قال: نبيي محمد صلى الله عليه وسلم, فذلك التثبيت في الحياة الدنيا, وأخرج البيهقي عن ابن عباس نحوه, وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن أبي سعيد في الآية قال: في الآخرة القبر, وأخرج ابن مردويه قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: (يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية,²⁵ قال: "هذا في القبر", وأخرج البيهقي من حديثها نحوه, وأخرج البزار عنها أيضا قالت: يارسول الله, تبلى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة؟ قال: (يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية,²⁶ وقد وردت أحاديث كثيرة في سؤال الملائكة للميت في قبره وفي جوابه عليهم, وفي عذاب القبر وفتنته, وليس هذا موضع بسطها, وهي معروفة.

ج. اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (32)

أي: أبدعهما واخترعهما على غير مثال, وخلق ما فيهما من الأجرام العلوية والسلفية, والاسم الشريف مبتداء وما بعده خبره (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) المراد بالسماء هنا جهة العلو, فإنه يدخل في ذلك الفلك عند من قال: إن ابتداء المطر منه, ويدخل فيه السحاب عند من قال: إن ابتداء المطر منه, وتدخل فيه الأسباب التي تثير السحاب, كالرياح

²⁴. الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني, فتح القدير, ص: 127

والتتكير الماء هنا للنوعية، أي: نوعا من أنواع الماء وهو مار المطر (فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم) أي: أخرج بذلك الماء من الثمرات المتموعة رزقا لبني آدم يعيشون به، و "من" في "من الثمرات" للبيان كقولك: أنفقت من الدراهم، وقبل للتبعيض لأن الثمرات منها ما هو رزق لبني آدم ومنها يأكلونه ولايما ليس برزق لهم، وهو ما لا ينتفعون به (وسخر لكم الفلك) فجرت على إراداتكم واستعملتموها في مصالحكم، ولذا قال: (لتجري في البحر) كما تريدون وعلى ما تطلبون (بأمره) أي بأمره الله ومشيبته، وقد تقدم تفسير هذا في البقرة (وسخر لكم الأنهار) أي: ذللها لكم بالركوب عليها والإجراء لها إلى حيث تريدون.

د. وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ٤٥

قال: عملتم بمثل أعمالهم، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: " وإت كان مكرهم" يقول: ما كان مكرهم " لتزول منه الجبال" زأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس.²⁷

ذ. وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (49)

معطوف على برزوا أو على تبدل، والمجى: بالمضارع لاستحضار الصورة، والمجرمون هم المشركون، ويومئذ يعني يوم القيامة، (مُقَرَّنِينَ) أي مشدودين إما بجعل بعضهم مقرونا مع بعض أقرنوا مع الشياطين. إن أعظم في الوجود هي أن تتجو من هذا الموقف، وأسوأ نقمة في الوجود أن تكون مع من قال الله فيهم.²⁸

3. معنى حرف الجر "على"

²⁷ الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، ص: 147

²⁸ الخلد عمرو، خواطر قرآنية، ص: 189

أ. الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (3)

معنى "على" في هذه الآية دل على معنى الإبتداء, وأما معنى هذد الآية وهى أي يؤثرونها لمحببتهم لها "على الآخرة" الدائمة والنعيم لا بدي, وقيل: إن الموصول فى موضوع رفع على أنه خبر لمبتداء محذوف أي: هم الذين وقيل : الموصول مبتداء وخبره أولئك, وجملة (ويصدون) وكذلك وييغون معطوفتانى على يستحبون, ومعنى الصد (عن سبيل الله) صرف الناس عنه ومنهم منه, وسبيل الله دينه الذى شرعه لعباده (وييغونها عوجا) أي يطلبون لها زيغا وميلا لموافقة أهوائهم وقضاء حاجاتهم وأغراضهم, والعوج بكسر العين فى المعانى وبفتح العين فى الأعيان, وقد سبق تحقيقه والأصل ييغون له, فحذف الحرف وأوصل الفعل إلى الضمير, وإجتماع هذه الخصال نهاية الضلال, ولهذا وصف ضلالهم بالبعد عن الحق فقال: "أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" والإشارة إلى الموصوفين بتلك الصفات القبيحة والعبد وإن كان من صفة الضال, لكنه يجوز وصف الضلال به مجازا لقصد المبالغة, ثم لما من على المكلفين بإنزال الكتاب وإرسال الرسول ذكر من كمال تلك النعمة أن ذلك المرسل بلسان قومه.

ب. قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنِينَ (11)

معنى "على" فى هذه الآية دل على معنى "الإبتداء", وهو معنى الأصلى لها, أما معنى الآية (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) أي يتفضل على من يشاء منهم بالنبوة, وقيل: بالتوفيق والهداية (وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ) أى ما صح ولا استقام لنا أن نأتيكم بحجة من الحجج (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) أى إلا بمشيئته وليس ذلك فى قدرتنا, قيل: الراد بالسلطان هنا هو ما يطلبه الكفار من الآيات على سبيل التعنت, وقيل: أعم من ذلك. فإن ما شاءه الله كان وما لم يشأه لم يكن (وَعَلَىٰ اللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أى عليه وحده, وهذا أمر منهم للمؤمنين بالتوكل على الله دون من عداه, زكان الرسل قصدوا بهذا الأمر للمؤمنين الأمر لهم أنفسهم قصدا أولياء.

ج. وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آدَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (12)

معنى "على" في هذه الآية دل على معنى "من", أما معنى هذه الآية وهي قوله: أى وأوى عذر لنا فى ألا نتوكل عليه سبحانه (وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا) أى والحال أنه قد فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه من هدايتنا إلى الطريق الموصل إلى رحمته, وهو ما شرعه لعباده وأوجب عليهم سلوكه (وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آدَيْتُمُونَا) بما يقع منكم من التكذيب لنا والافتراحت الباطلة (وَعَلَى اللَّهِ) وحده دون من عداه (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) قيل: المراد بالتوكل الأول استحدائه, وبهذا السعى فى بقائه وثبوتة, وقيل: معنى الأول: إن الذين يطلبون المعجزات يجب عليهم أن يتوكلوا فى حصولها على الله سبحانه لا علينا, فإن شاء سبحانه أظهرها وإن يشاء لم يظهرها, ومعنى الثانى: إبداء التوكل على الله فى دفع شر الكفار وسفاهتهم.

د. وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَعَزِيزٌ (20)

معنى "على" في هذه الآية دل على معنى "من", أما معنى هذه الآية وهي قوله: "وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَعَزِيزٌ" أى بممتنع, لأنه سبحانه قادر على كل شئ, وفيه أن الله تعالى هو الحقيق بأن يرجى ثوابه ويخاف عقابه, فلذلك أتبه بذكر أحول آخره.

4. معنى حرف الجر "الباء"

أ. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ۗ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "الإلصاق", وهو معنى الأصلى لها, أما معنى الآية وهي قوله: أى متلبسا بلسانهم بلغتهم, لأن إذا كان ذلك فهم عنه المرسل إليهم ما يقوله لهم وسهل عليهم ذلك بخلاف ما لو كان بلسان غيرهم, فإنهم لا يدرون ما يقول ولا يفهمون ما يخاطبهم به حتى يتعلموا ذلك اللسان دهرًا طويلًا, ومع ذلك فلا بد أن يصعب عليهم فهم ذلك بعض صعوبة, ولهذا علل سبحانه ما امتن به على العباد بقوله: "لِيُبَيِّنَ لَهُمْ".

ب. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (5)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "الإلصاق", وهو معنى الأصلى لها, أما معنى الآية وهي قال الإمام أحمد: والمراد بالآيات المعجزات التى لموسى, ومعنى "أَنْ أَخْرِجْ" لأن الإرسال فيه معنى قول, ويجوز أن يكون التقدير بأن أخرج, والمراد بقومه بنو إسرائيل بعد ملك فرعون (مِنَ الظُّلُمَاتِ) من الكفر أو من الجهل الذى قالوا بسببه إلى الإيمان أو إلى العلم أى بوقائعه, قال ابن السكيت: العرب تقول الأيام فى معنى الوقع.

ت. قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ (10)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "السببية والتعليل", وهي "ما انتم إلا بشر مثلنا فى الهيئة والصورة, تأكلون وتشربون كما نأكل ونشرب ولستم ملائكة (تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا) وصوهم بالبشر أولاً, ثم بإرادة الصد لهم عما كان يعبد آباؤهم ثانياً أى: تريدون أن تصرفونا عن معبودات آباتنا من الأصنام ونحوها. إن كنتم صادقين بأنكم مرسلون من عند الله أى بحجة ظاهرة تدل على صحة ما تدعونه, وقد جاؤهم بالسلطان المبين والحجة الظاهرة.

ث. قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "السببية والتعليل", أما معنى الآية وهي قال تعالى: "رمى على القاموس" رميت مستعينا بها" بسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" والذي في معجم البلدان والقاموس ما ذكرناه.²⁹

ج. مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۗ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۗ لَأَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۗ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ (18)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "الإبتداء", وهو معنى آيات كثيرة تتواصل, إلى أن تصل بنا إلى خطبة إبليس في جهنم, والتي هي بمثابة قمة نقمة الكفر على أصحابه. قال سيبويه: مثال مرتفع على الإبتداء والخبر مقدر أى: فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا وبه قال الزجاج, وقال الفراءك التقدير مثل أعمال الذين كفروا فحذف المضاف, وروى عنه أنه قال بالغاء مثل والتقدير الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد, وقيل: هو: أعتى مثل مبتداء وخبره أعمالهم كرماد على أن معناه الصفة, فكأنه قال: صفتهم العجيبة أعمالهم كرماد, والمعنى: أن أعمالهم باطلة غير مقبولة, والرماد ما يبقى بعد احتراق الشيء ضرب الله سبحانه هذه الآية مثلا لأعمال الكفار فى أنه يمحها كما تمحق الريح الشديدة الرمان فى يوم عاصف.³⁰

ح. وَأَدْخَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيُّهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (23)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "من", وهو معنى الأصلى لها, أما معنى الآية وهي وأخرج ابن جرير عبد الرزاق عن ابن حريج

في قوله, قال: الملائكة يسلمون عليهم في الجنة فيئها بإذن ربهم " أي بما تجنه الضمائر وتنطوي عليه الأحشاء".³¹

خ. تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "من", وهو معنى الأصلى لها, أما معنى الآية وهي وقال محمد بن كعب لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والذفوف فأنزل الله " تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ".³²

د. يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (27)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "مع", أما معنى الآية وهي بالقول الثابت " أي من الكفار".³³

ذ. هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (52)

معنى "الباء" في هذه الآية دل على معنى "من", وهو معنى الأصلى لها, أما معنى الآية وهي أما قوله تعالى " هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ أَي أُولُوا الْأَمْرِ".

5. معنى حرف الجر " اللام "

32. أبو الغداء إسماعيل من عمر بن كثير الفرشي الدمشقي, تفسير ابن كثير, جزء التاسع, ص: 178

33. أبو الغداء إسماعيل من عمر بن كثير الفرشي الدمشقي, تفسير ابن كثير, جزء التاسع, ص: 183

34. أبو الغداء إسماعيل من عمر بن كثير الفرشي الدمشقي, تفسير ابن كثير, جزء التاسع, ص: 186

أ. الرَّكَتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1)

معنى "اللام" في هذا الآية دل على معنى " الإحتصاص" وهو تسمى لام معنى الإحتصاص ولام الستحقاق, أما معنى هذه الآية وهي أي يجعلانها حيث شأفقسمها صلى الله عليه وسلام بينهم سواء. وقال ابن عباس, والحسن, والمجاهد والضحاك, انهم العلماء الذين يفتون بالأحكام الشعبية ويعلمون الناس دينهم.³⁴ وجاء أيضا في غرائب القرآن عند تفسير قوله تعالى " زَالِيَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ".

ب. وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَىَٰنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرًا أَمْ صَبْرًا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (21)

معنى "اللام" في هذا الآية دل على معنى " الإحتصاص" وهو تسمى لام معنى الإحتصاص ولام الستحقاق, أما معنى هذه الآية وهي وقال النيسابوري وابن عا شور و ابن عطية وقال مالك "وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا" وعن عبد الله ومجاهد وجماعة أولو الأمر أهل القرآن والعلم. واولة الأمر : هم الذين يطلق عليهم ايضا, اهل الحال والعقد.³⁵

ج. تَوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25)

معنى "اللام" في هذا الآية دل على معنى " الإحتصاص" وهو تسمى لام معنى الإحتصاص ولام الستحقاق, أما معنى هذه الآية وهي كقوله

35. ابن عباس, والحسن, والمجاهد والضحاك, غرائب القرآن عند تفسير, ص: 567

36. غالب محمد محمود الشلويش, تفسير التحرير والتنوير, ص: 598

"وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ" فهمتبع للأنمة يأخذونمنهم أحكامهم الشرعية، فيماينفعهم بأمور دنياهم وآخرتهم.³⁶

د. هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَيُنذِرُوا بِهِ³⁷ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَحْدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (52)

معنى "اللام" في هذا الآية دل على معنى "الإستعلاء" أي معنى على، أما معنى هذه الآية وهي وقال دخل هذا الحرف على لفظوائمة السلمين، بمعنى النصيحة لله تختلفعن النصيحة لكتابه، وبعد عن المقصود إذتصبح النصيحة متماثلة، ومتساوية عند الجميع: ايان النصيحة لله هي نفسها النصيحة وائمة السلمين، وهذا اخلا فمقصود البيان النبوي.³⁷

6. معنى حرف الجر "من"

أ. الرَّءِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1)

معنى "من" في هذا الآية دل على معنى "الإبتداء" أما معنى هذه الآية لذلك فإن السورة هي عبارة عن مقابلة مستمرة بين الحق والباطل، بين أهل الإيمان وأهل الكفر، بين النور والظلمات. وبدايتها واضحة في هذا المعنى : أيها الإنسان أنظر إلى الظلمات والنور، وتأمل نعمة الله تعالى واجتر بينهما.

ب. وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَىٰكُمْ مِنْ عَالٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ³⁶ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (6)

معنى "من" في هذا الآية دل على معنى "التبعيض" أما معنى هذه الآية طريق الله نعمة وعزة، والبديل لا يكون إلاصغارا وذلا في الدنيا، كما بينت الآية على لسان سيدنا موسى.

. الجنى الداني في حروف المعانى: 109³⁶
. وانظر البرهانفي علوم القرآن 399³⁷

ت. يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ
وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (17)

معنى "من" في هذا الاية دل على معنى "عن" أما معنى هذه الاية وهي قال "وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ" كما قال تعالى "فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله".

ث. وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمَعًا فَقَالَ الضُّعْفُو لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ
أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَىَٰنَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ
سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ (21)

معنى "من" في هذا الاية دل على معنى "الظرفية" أما معنى هذه الاية وهي وقوله "عَلَّامِينَ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ" إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة.

ج. رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ
رَبَّنَا لِيقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْءَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ وَارزُقْهُمْ مِّنَ
الْثَمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)

معنى "من" في هذا الاية دل على معنى "البيان" أي معنى "في" أما معنى هذه الاية وهي تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ "أي يحلون فيها من أساور من ذهب" وعلامتها ان يصح الإخبار بها بعدها عما قبلها.

ح. سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ (50)

معنى "من" في هذا الاية دل على معنى "التبعيض" أما معنى هذه الاية وهي سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ "منهم من كلم الله" أي بعضهم وعلامتها ان يخلفها لفظ بعض.

7. معنى حرف الجر "إلى"

أ. الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1)

معنى "إلى" في هذا الآية دل على معنى "الظرفية"، أما معنى هذه الآية وهي وقوله "الرَّ كَتَبْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وحوهكم وايدكم إلى المرافق.

ب. وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (30)

معنى "إلى" في هذا الآية دل على معنى "الظرفية"، أما معنى هذه الآية وهي وقوله أي جماعة من المسلمين يستجدها. "فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ" أي فر من ههنا إلى فئة أخرى من المسلمين يعاونهم ويعاونونه فيجوز له ذلك حتى لو كان في سرية ففر إلى أميره أو على الإمام الأعظم دخل في هذه الرخصة.

ج. رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَجَعَلْ أَفْدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَرَأَوْهُمْ مِّنَ الْأَشْجَارِ ۚ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)

معنى "إلى" في هذا الآية دل على معنى "الظرفية"، أما معنى هذه الآية وهي تهوى إليهم أي عهدهم "لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ" أي أعلمهم بأنك قد نقضت عهدهم حتى يبقى علمك وعلمهم بأنك حرب لهم وهم حرب لك وانه لاعهد بينك وبينهم.

8. معنى حرف الجر "الكاف"

أ. الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1)

معنى "الكاف" في هذا الآية دل على معنى "التشبيه"، أما معنى هذه الآية وهي يقول تعالى في محل نصب على أنها مفعول به لاخلق،

والضمير في طفية يعود على هه الكاف الاسمية, لان مدلولها مذكر وهو مثل ولو لم تجعل الكاف هنا بمعنى مثل لبقى الضمير بلا مرجع.

ب. الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (3)

معنى "الكاف" في هذا الاية دل على معنى "التشبيه", أما معنى هذه الآية وهي يقوله تعالى بعد أمره المؤمنين بالإخلص في القتال في سبيله وكثرة ذكره ناهيا لهم عن التشبه بالمشركين في أَلْنِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ بَطْرًا أي دفعا للحق "38.

ج. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (5)

معنى "الكاف" في هذه الاية دل على معنى "التشبيه", أما معنى هذه الآية الخامسة على نفس المعان في قصة موسى عليه السلام, فما علاقة أيام الله بالصبر الشكر؟ إن أيام الله هي الأيام التي أهلك الله فيها الظالمين في كل قوم من الأوام ونجى فيها الصالحين, فكانت نعمة على المؤمنين على الكافرين.³⁹

ح. أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (9)

معنى "الكاف" في هذه الاية دل على معنى "التشبيه", أما معنى هذه الآية التاسعة في قوله تعالى: " عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ " (ال عمران : 119) لأن الرسل جاءتهم بتسفيه أحلامهم وشتم وأسنامهم, وقيل: إن المعنى انهم اشروا بأصابعهم إلى أفواههم لما جاءتهم الرسل

38, أبو الغداء إسماعيل من عمر بن كثير الفرشي الدمشقي, تفسير ابن كثير, جزء التاسع,

ص: 183

39. دار العربية العلوم-ناشرون ص: 185

بالبيّنات. وقيل : المعنى ردوا على الرسل قولهم وكذبوهم بأفواههم, فالضمير الأول للرسل, والثاني للكفار, وقيل: جعلوا أيدهم في أفواء الرسل ردوا لقومهم, فالضمير الأولى على هذا للكفار, والثاني للرسل. وهو أقرب التفسير للآية إن لم يصح عن العرب ما ذكره أبو عبيدة والأخفش.

الفصل الخامس

الخاتمة

1. النتائج

بعد أن تبحت الباحثة في هذه الرسالة الجامعية تحت الموضوع معاني حرف الجر في سورة إبراهيم تستطيع أن تقدم النتائج.

عدد حرف الجر المستخدم في سورة إبراهيم ثمانية هي عن, في, على, الباء, اللام, من, إلى, الكاف. كما يلي:

(1). معنى حرف الجر "عن اثنان معان 1. المجاوزة, 2. الإبتداء

(2). معنى حرف الجر "في" واحد معان 1. الإبتداء

(3). معنى حرف الجر "على" واحد معان 1. الإبتداء